

تفسير القرآن بالعقل والحس | أصول التفسير [01] | التحبير في أصول التفسير

غازي أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا وحبيبنا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد نسأل الله اولا الذي جمعنا في هذا الدرس وفي هذه السلسلة من الدروس - 00:00:02

ان يجمعنا في جنته ودار مقامته انه ولی ذلك والقادر عليه واسأل الله سبحانه وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا انه على كل شيء قدير. وبالاجابة جديرا - 00:00:20

اه درسنا اليوم بحول الله سبحانه وتعالى هو الدرس العاشر من سلسلة دروس اصول التفسير وهذه السلسلة التي بدأناها وتكلمنا فيها على وصول تفسير القرآن الكريم وكان الفصل الاول من فصلي او فصول هذه المادة - 00:00:37

هو ما يتعلق ادلة التفسير الاجمالية بمعنى اني انا اذا اردت ان افسر القرآن الكريم ما هي الامور التي ينبغي لي ان اقف عليها كي افسر القرآن ما هي الامور التي يحتاجها؟ يحتاج الى القرآن الكريم ليفسر يحتاج الى السنة النبوية ليفسر - 00:00:56

يحتاج الى اللغة العربية ليفسر يحتاج الى معرفة الاجماع ليفسر يحتاج الى معرفة ما يتعلق بالاسرائيليات ايضا فيما يتعلق بقصص بنى اسرائيل اه يحتاج الى معرفة اسباب النزول يحتاج الى معرفة قرائن الاحوال يحتاج الى معرفة - 00:01:15

موارد التفسير او مصادر التفسير العشرة التي ذكرنا تسعة منها فيما مضى واليوم بحول الله سبحانه وتعالى سنذكر لكم العاشر الا وهو دليل الحس والعقل. سنجمع بين الدليلين في درس واحد - 00:01:31

يراد بالعقل هنا لا مجرد العقل الذي يتبع هواه بل المراد بالعقل هنا كلام العقل الضرورية الواجبة والمستحبة هو الجائزة ويراد بالعقل هنا قيد الاحكام العادلة والمسيرة الى كل ذلك. فاذا المراد بالعقل هنا - 00:01:49

الاحكام العقلية والعادية الاحكام العقلية والعادية والمراد بالاحكام الحس هي الحواس الخمس التي نعرفها البصر والسمع الى اخره اذا هل يفسر القرآن الكريم اصلا بالاحكام العقل؟ نعم. اصلا لا يمكنك ان تفسر القرآن الكريم من غير هذه الاحكام العقلية - 00:02:09

ولا يمكنك ان تفسر القرآن الكريم ايضا من غير معرفة الاحكام العادلة وايضا الحس في بعض الاحيان للحس مدخل في تفسير كتاب الله سبحانه وتعالى. وسيتضح لنا ذلك من خلال الامثلة ان شاء الله تعالى - 00:02:30

وينقسم دليل العقل الى قسمين القسم الاول والاحكام العقلية الذاتي القسم الثاني والاحكام العادلة. والفرق بينهما من الاحكام العقلية الذاتية هي التي تكون دون توسط امر من خارج العقل وتنقسم هذه الاحكام الى احكام واجبة - 00:02:47

ومستحبة واحرى جائزة وستتطرق الى تفاصيل احكام العقل الذاتي بعد قليل واما الاحكام العادلة فهي ايضا يحكم فيها العقل انما يحكم العقل بتوسط العادة بتوسط السنن التي جعلها الله سبحانه وتعالى في هذا الكون - 00:03:08

تنقسم كذلك الى ايام عادلة واجبة ومستحبة وجائزة وكل من الاحكام العقلية والعادية مهم في فهم كلام الله سبحانه وتعالى نبدأ اولا بالكلام على الاحكام العقلية اي الاحكام التي يحكم - 00:03:29

فيها العقل بمجرده دون توسط امور اخرى وهذه الاحكام تنقسم الى ثلاثة اقسام تنقسم الى واجب عقلي ومستحبيل عقلي وجائز عقلي. اما الواجب العقلي فهو الذي يحكم به العقل لذاته يعني يحكم العقل على الامر - 00:03:56

ما غرذه الله سبحانه وتعالى من عقول فينا يحكم العقل بوجوب تتحققه ووجوده واستحالة عدم تتحققه فما حكم العقل عليه بانه

يجب ان يكون متحققاً وموجوداً ويستحيل الا يكون موجودا - 00:04:14

اه هذا نسميه بالواجب العقلي. ومثاله مثلاً حكم العقل بان الكل اكبر من الجزء هذا حكم عقلي انت لا تحتاج الى دراسة السنن الكونية لتنقذ على آه هذا الحكم فالعقل يحكم - 00:04:35

لذاته بان الكل اكبر من الجزء. لان الكل اكبر من الجزء وكذلك العقل يحكم بان لكل سبب اه لكل مسبب سبب الان انا لو مثلاً آه دخلت وجدت سيارتي مثلاً آه تحركت او او غير موجودة. فقطعاً هناك من حركها - 00:04:52

قطعاً هناك من حركة فوجود السبب لتحرك السيارة مهما كان هذا السبب رماها سارق ربما يعني حصل زلزال ربما حصل اي سبب. المهم وجود اي سبب فوجود السبب اه في الحقيقة من قسم الواجبات العقلية لانه لا يمكن ان يقع - 00:05:19

مسبب في هذا الكون من غير سبب. من غير سبب ايا كان هذا السبب ايضاً من امثلة الواجب العقلي وجود الخالق سبحانه وتعالى وجود الخالق للكون فكون الكون مخلوق هذا يستلزم ان يكون له موجد. فالملحوظ - 00:05:38

يكون موجوداً بعد ان يكون معادوماً. فما الذي رجح طرف وجوده على طرف عدمه ما الذي يرجح وجوده على عدمه لابد لذلك من سبب وهو الله سبحانه وتعالى اذا هذا هو القسم الاول وهو الواجب العقلي. القسم الثاني هو المستحيل العقلي - 00:05:56

المستحيل العقلي هو الذي يحكم العقل لذاته باستحالة وجوده بعكس الواجب كون الجزء اكبر من الكل. كون الجزء اكبر من الكل هذا شيء مستحيل عقلاً. هذا شيء يستحيل عقلاً وكذلك من المستحيلات العقلية اجتماع الضدين او النقيضين. مثلاً - 00:06:16

من امثلة اجتماع نقيضين اجتماع الوجود والعدم في شخص واحد في وقت واحد. فوجودك مثلاً انت الان موجود تتصف بصفة الوجود. هل يمكن ان تتصف في نفس الوقت بصفة الوجود - 00:06:37

وصفة العدم ان تكون موجوداً لا وجود في نفس الوقت هذا مستحيل عقلي هذا مستحيل عقلاً نعم. ومثال اجتماع ضدين ان يكون الشيء مثلاً اه اسود وابيض في نفس الوقت. لا يمكن للشيء ان يكون اسود وابيض في نفس الوقت - 00:06:52

الان اه ما الفرق بين الضدين والنقيضين؟ الضدان لا يجتمعان لكن يمكن ان يرتفعاً بمعنى انه الشيء لا يمكن ان يكون اسود وابيض في نفس الوقت لكن يمكن ان لا ان يكون يمكن ان يكون لا اسود ولا ابيض - 00:07:09

ان يكون اصفر بخلاف النقيضين النقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان فمثلاً قولي لك العدد اما زوج واما فرد. هذا العدد اما زوجي او فردي هل يمكن ان يكون العدد في نفس الوقت زوجياً فردياً؟ لا يمكن - 00:07:30

هل يمكن ان يكون العدد لا زوجياً ولا فردياً لا يمكن لانه ما عندي قسم ثالث. ولابد ان يكون احدهما لابد ان يكون احدهما وايضاً من امثلة مستحيل العقلي وجود مخلوق من غير خالق. يعني وجود مسبب من غير سبب - 00:07:47

هذا ايضاً من المستحيلات العقلية والا كيف وجد من عدم الشيء لا يوجد عن عدمه الا بمرجح رجح وجوده على عدمه وكذا وجود شريك لله سبحانه وتعالى لما يلزم من ذلك من آه يعني آه - 00:08:05

اه استحالة عقلية فمثلاً وجود شريك لله سبحانه وتعالى. لو افترضنا وجود شريك لله سبحانه وتعالى اه هذا يستلزم ان يكون الله سبحانه وتعالى وتنزه ناقصاً يحتاج الى شريك والخالق سبحانه وتعالى لا يكون الا كاملاً. فهذا يستلزم ان يكون ما سمي - 00:08:23

شريك لله ان يكون مخلوقاً لله والا يكون شريكاً. فيستحيل عقلاً لانه يلزم على ذلك نقص الله والله منزه عن الناقص سبحانه وتعالى نعم وهذا بمجرد العقل يا اخوة هذا بمجرد العقل - 00:08:45

واما القسم الثالث فهو الجائز العقلي والجائز العقلي والذي يحكم العقل لذاته بجواز تتحققه يعني العقل يقول لا يستحيل ان يقع ذلك ويمكن ان يقع لكن لا يحكم بوجوبه ولا يحكم باستحالتة مثلاً - 00:09:02

الجدار مثلاً الذي امامي قد يكون ابيض هذا ممكن عقلاً ما المانع العقلي يمكن ان يكون اسود ما المانع العقلي لكن هل يجب على الجدار ان يكون ابيض؟ لا يجب - 00:09:17

اذا هو غير جانب غير واجب وغير مستحيل هذه هي الاقسام الثلاثة المتعلقة اه الاحكام اه العقلية. مثلاً كذلك من الجائز العقلية مثلاً ما المانع ان تطلع الشمس من مغربها؟ ما ما الذي يمنع ذلك - 00:09:32

هل العقل يمنع ان تطلع الشمس من مغربها العقل لا يمنع بخلاف مثلا لو لو تأملنا في مسألة اجتماع التقىضين الشمس انت يمكن ان ان تقول انه لا مانع ان تحكم بجواز طلوئها من المغرب - [00:09:52](#)

لا مانع من ذلك لكن هل يمكن ان يجتمع التقىضان لا يمكن ان يكون الشيء موجودا معدوما في نفس الوقت مثلا او مثلا ان تطلع الشمس من مشرقها ومغربها في نفس الوقت. هذا لا يمكن لانها شمس واحدة - [00:10:10](#)

هذا هو الفرق بين المستحيل العقلي والجائز العقلي والواجب العقلي ثانيا الاحكام العادلة الاحكام العادلة الحقيقة هي قسم من اه الاحكام العقلية الجائزة هي قسم من الاحكام العقلية جائزة ونبين ذلك ان شاء الله تعالى - [00:10:27](#)

الاحكام العادلة تقسم الى ثلاثة اقسام تنقسم الى واجب عادي ومستحيل عادي وجائز عقلي الاحكام العادلة يا اخوة هي التي تتعلق بسفن الكون مثلا مثلا كوني مثلا انجذب الى الارض - [00:10:46](#)

بناء على قانون الجاذبية هذا واجب آآ عادي. يعني لا يمكن ان للمرء ان لا ينجذب نحو الارض، لانه هذا واجب عادي والواجب العادي هو الذي يحكم العقل بتوسط السنن الكونية - [00:11:04](#)

والواجب العادي هو الذي يحكم العقل بتوسط السنن الكونية بوجوب تتحققه ووجود واستحالة عدم تتحققه عادة فمثلا انجذاب نحو الارض اذا نظرت الى السنن الكونية وآآ قانون الجذب اه السنن الكونية هذه تحكم بوجوب ان انجذب نحو الارض - [00:11:21](#)

وتحكم كذلك باستحالة الا انجذب نحو الارض ومثاله كذلك احراق النار فمثلا العقل يحكم بتوسط قوانين الكونية ان النار تحرق. النار تحرق وكذلك غليان الماء على درجة مثلا حرارة مئة. هذا ايضا واجب عادي. وكل ماء غلي الى درجة لابد ان - [00:11:44](#)

يعني يبدأ بالغليان. فاذا هذا هو الواجب العادي هو خلينا نقول الذي يندرج تحت سنة كونية مضطربة لا تتخلل. لا تتخلل عادة وادا اه الواجب العادي هو كذلك العقل يحكم فيه. ما الذي يحكم مثلا - [00:12:06](#)

بوجوب ان انجذب نحو الارض. ما الذي يحكم على اني ساحترق ان مسست النار الذي يحكم بذلك هو العقل الا انه يحكم بذلك بتوسط القوانين الكونية او دعها الله سبحانه وتعالى فيه. وهذا هو الفرق بين الواجب العادي مثلا والواجب العقلي. الواجب العقلي - [00:12:28](#)

يحكم العقل فيه لذاته دون توسط السنن الكونية. نعم الان لو لو تأملنا في احراق النار. الان هل يمكن عقلا دون النظر الى قوانين الكون هل يمكن عقلا ان لا تحرق النار؟ يمكن ما المانع - [00:12:46](#)

لا تحرق النار عقلا لا مانع عقلي طبعا اقصد هنا العقل لذات العقل لا مانع عقلي من ان لا تحرق النار لكن هناك مانع عقلي مثلا من كون الجزء الاكبر من الكل لا يمكن - [00:13:05](#)

لكن كون النار لا تحرق لا يوجد مانع عقلي من ذلك لكنها تحرق بمقتضى قوانين الكون وهذا هو الفرق بين الواجب العادي والواجب العقلي. فاذا الواجب العادي في الحقيقة هو من اقسام - [00:13:20](#)

الجائزة العقلية. الجائز العقلي العقل يجوز الا تحرق النار لذاته دون النظر الى سنن الكون. لما نقول العقل يعني العقل الصرف لكن اذا استحضرنا السنن الكونية لابد حينئذ آآ ان تحرق هذه النار والله اعلم. القسم الثاني هو المستحيل العادي - [00:13:35](#)

والذي يحكم العقل بتوسط السنن الكونية كذلك باستحالة وجود هوة حقوقه. فبرودة النار العقل ممكن ان يحكم على النار بان تكون باردة لا يوجد آآ خلينا نقول خلل عقلي في هذا الامر لكن - [00:13:55](#)

ومستحيل يستحيل عادة ان تكون النار باردة يستحيل عادة ان تكون النار بناء على السنن الكونية التي اودعها الله سبحانه وتعالى في كونه. كذلك طيران الانسان الانسان مستحيل عادة لكن - [00:14:15](#)

هل يمكن للعقل ان يحكم على انسان بانه يطير؟ نعم يمكن اه لكن اه هو من حيث العادة من حيث قوانين الكون هذا مستحيل. كذلك عودة الميت للحياة كذلك - [00:14:29](#)

العقل لا يمنع من ذلك. ما المانع ان يحكم العقل بعوده الميت الى الحياة؟ لا يوجد مانع عقلي من ذلك انه هذا لا ينقض اه ضروريا عقليا خلينا نقول اذا عودة الميت للحياة هو من باب المستحيل العادي - [00:14:43](#)

ويستحيل عادة لكن قد يحصل قد يحصل الان مسألة في غاية الاهمية معجزات الانبياء وخارق العادات التي يأتي بها الانبياء وخارق السنن الكونية التي يصنعها الانبياء فمثلا عدم احرق او يصنعها الله للانبياء - [00:15:01](#)

في عدم احرق النار لابراهيم عليه الصلاة والسلام او مثلا النبي صلى الله عليه وسلم باتجاه السماء في المعراج فمثلا هذه تخالف الواجبات العادية المستحيلات العادية لو انها كانت مستحيلة عقلا لما حصلت - [00:15:20](#)

وانها كانت مستحيلة عقلا لما حصلت خوارق العادات ومعجزات الانبياء هي في الحقيقة الواجب العادي تعطل السنن الكونية باختصار تعطل السنن الكونية وتعطل الواجبات والمستحيلات العادية شيء مستحيل عادي الله سبحانه وتعالى - [00:15:39](#)

قد يجري عكسه على يد النبي فيمكن ان يجعل الله سبحانه وتعالى النار باردة على يد النبي او يمكن ان يجعل الانسان يطير ويمكن ان يعيد الميت للحياة وهذا موجود في القرآن الكريم - [00:16:03](#)

اعادة الميت للحياة هذه موجودة اضربوه ببعضها كذلك يحله الموتى آآ رئيس ابن مريم قال الله سبحانه وتعالى فيه يحيي الموتى باذن الله فاذا هو المستحيل العادي هنا يظهر لنا ان هذا الرجل الذي ادعى - [00:16:14](#)

مقام البلاغ عن الله. مقام الرسالة انه صادق. لماذا يتبيّن لنا انه صادق؟ لأن العادة لهذا النبي يدل على ان الذي خلق له هذه العادة هو الذي خلق هذه العادة والسنة الكونية - [00:16:36](#)

الذى يتعطل السنن الكونية هو الذى جعل هذه السنن الكونية. فاذا قال النبي انا نبى من عند الله سبحانه وتعالى. ودليل صدقى انى اقوم بهذه المعجزة السنن الكونية واعطل السنن الكونية. ويعطل الله سبحانه وتعالى له السنة الكونية هذا يدل على ان الله سبحانه وتعالى ارضى قوله للناس - [00:16:51](#)

واقام الداللة على صدقه في مقام البلاغ عنه اذا هذا ما يتعلّق بالواجبات العادية والمستحيلات العادية. هذه يمكن ان تختلف. لكن لا تختلف الا لحكمة. ما هي هذه الحكمة هذه الحكمة كان تكون مثلا اقامة البرهان على صدق - [00:17:10](#)

آآ النبي عليه الصلاة والسلام وقد تنطلق هذه ايضا الواجبات والمستحيلات العادية لمن لاولياء قد تنخرق الاولياء او لحكمة اراد الله سبحانه وتعالى عموما لكن لا تنخرط بحسب قانون الطبيعة لا تختلف لكن قد تختلف لحكمة اذا اراد الله سبحانه وتعالى ان يوصل لنا رسالة مثلا - [00:17:28](#)

ا واما الجائز العقلي فهو الذي يحكم العقل بتوسيط سنتونيا بجواز تتحققه يعني يمكن قوانين الكون تسمح بهذا وتسمح بهذا. كما مثلا اصابتك اصابة فلان بالمرض مثلا. قوانين الكون تسمح بهذا ولا تسوء - [00:17:51](#)

قد تسمح بها وقد لا تسمح بها قد يصاب المرء وقد لا يصاب وقوع هزة ارضية في الاردن مثلا او في غيرها قد يقع وقد لا يقع. هذا امر جائز جائز عادي عفوا - [00:18:08](#)

صحيح الشريعة هو جائز عادي نعم المثال الاول المتعلق الاحكام العقلية قول الله سبحانه وتعالى الله خالق كل شيء الله خالق كل شيء الان الله سبحانه وتعالى ذكر عن نفسه في كتاب الله سبحانه وتعالى واحبر عن نفسه بأنه شيء. قل اي شيء اكبر شهادة قل الله - [00:18:18](#)

قل اي شيء اكبر شهادة قل الله لكن لا نقول في هذا المقام وهذا على استقرارا. لا نقول ان الشيء من اسماء الله الحسنى. لا هو خبر عن الله سبحانه وتعالى. مثل مثلا قول ابي بكر - [00:18:45](#)

الله هو الطبيب. انا لا استطيع ان اقول آآ ان الطبيب هو من اسماء الله الحسنى لانه لم يرد في كتاب او سنة. لكن اقول هو خبر اخبر به ابو - [00:18:58](#)

واكرر ان الله سبحانه وتعالى. وليس من اسماء الله الحسنى. فاذا الله سبحانه وتعالى شيء يعني كأنه في معنى او قريب من معنى انه موجود. فاذا الله خالق كل شيء - [00:19:08](#)

هذه اية وفي موضع اخر قل اي شيء اكبر شهادة قل الله هل يجوز بي الان ان نجمع بين الایتين نقول الله خلق نفسه نقول هذا يبني عليه مستحيل ايش ايش هو المستحيل الذي يبني على ان يكون الله سبحانه وتعالى خلق نفسه - [00:19:20](#)

هذا هذا الشيء يستلزم ان يكون الشيء الواحد الله موجود اصلا وخلق نفسه فإذا خلق نفسه والمخلوق كان مدعوما قبل ان يوجد
فكيف يكون الشيء موجودا مدعوما في وقت واحد - [00:19:42](#)

طالما انه هو الله سبحانه وتعالى خلق نفسه اذا طالما انه خلق نفسه فهو قال لابد ان يكون قبل ان يخلق نفسه مدعوما. هو كيف خلق
نفسه وكان مدعوما والمدعوم ولا يخلق شيئا؟ فيكون - [00:19:58](#)

معلومة موجودة في نفس الوقت وهذا مستحيل عقلا وعندى قاعدة عقلية ومركوزة في العقول حالة اجتماع نقى ظلم لا يثنى بالشيء
في وقت واحد ان يكون موجودا مدعوما في وقت واحد. هذا الهاتف الان - [00:20:13](#)

هل يمكنكم ان تتصوروا انه موجود هو الان موجود. هل يمكنكم ان تتصوروا ادame في نفس الوقت الان مع كونه موجودا يستحيل
عقلا؟ طبعا انت لا تستطيع ان تستدل على ذلك لانه هذا الشيء مفتوح في مركوز في عقلك - [00:20:27](#)

إذا يستحل اجتماع النقويين والنقي ظاهرا لا يوجدان ولا يرتفعان. وايضا يستحيل ان يكون هذا الشيء لا موجود ولا مدعوم في
نفس الوقت. واما ان يكون موجود او مدعوم. ما في حدا ثالث - [00:20:42](#)

فهذا هما النقopian النقopian لا يجتمعان معا ولا يرتفعان معنى انه لا يجتمع الوجود والعدم في وقت واحد على
شيء واحد في وقت واحد ولا يرتفع الوجود او العدم عن شيء واحد في وقت واحد - [00:20:58](#)

هذا الشيء واما ان يكون موجودا او مدعوما في وقت واحد ويستحيل ان يكون لا موجودا ولا مدعوما واضح؟ فإذا الان هذه الآية لاما
اقرأها الله خالق كل شيء لابد ان استثنى منها الله سبحانه وتعالى - [00:21:15](#)

ويقول الله خالق كل شيء الا نفسه. الا ذاته لانه الله سبحانه وتعالى يستحيل ان يكون مخلوقا اصلا والا ما كان خالقا
وايضا الوجود والعدم نقopian لا يجتمعان ولا يرتفعان - [00:21:30](#)

فهذه الآية انت لما تقرأها لا بد ان الله سبحانه وتعالى خلق كل شيء الا نفسه لانه سبحانه وتعالى غير مخلوق وهذا نوع من التفسير
في الحقيقة وهذا نوع من تخصيص العموم لانه لفظ كل شيء يعم كل شيء - [00:21:45](#)

بما فيه نفس الشيء لكن نحن نقول نخصص هذا الامر. ايش يعني نخصص هذا الامر؟ نستثنى من هذا العموم نستثنى من هذا
الامر باي دليل استثنينا من هذا العموم وفسرنا كل شيء بكل المخلوقات فقط دون الخالق سبحانه وتعالى - [00:22:02](#)

فسرناها بدليل العقل. فسرناها بدليل العقل ويمكن ان تفسرها لا اشكال. لكن العقل السليم يدرك ذلك. يدرك ان الله سبحانه وتعالى
يستحيل ان يكون مخلوقا يستحيل ان يكون مخلوقا وان - [00:22:18](#)

اخبر عنه بأنه شيء. وان اخبر عن نفسه بأنه شيء وهذا ما نسميه بتخصيص الامر وتخصيص الهموم هو احد طرق التفسير وسنأتي
الى ذلك ان شاء الله ان شاء الله سبحانه وتعالى. فإذا نحن هنا فسرنا - [00:22:33](#)

القرآن الكريم الاحكام العقلية القسم الثاني هو تفسير القرآن الكريم باحكام العادات والسنن الكونية الاحلام العاديين الله سبحانه
وتعالى مثلا يقول في كتابه قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميا - [00:22:47](#)

واذا امر الله سبحانه وتعالى نبيه ان يبين للناس انه قد ارسل اليهم جميعا. لكن قد يقول قائل هل المجنون مثلا من جملة هؤلاء الناس
ما رأيكم؟ هل المجنون يعتبر من الناس؟ نعم لا شك المجنون يعتبر من الناس - [00:23:10](#)

طب هل الصغير الغير المميز يعتبر من الناس الصغير الذي لا يفرق بين ما يؤذيه وما يضره ينفعه نعم يعتبر من الناس طب هل الميت
الذى مات في قبره يعتبر من الناس؟ نعم من الناس. طيب لما يقول الله سبحانه وتعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميا - [00:23:27](#)

هذه بمجرد لغة العرب لا يدخل فيها المجنون. الا يدخل فيها الصغير غير المميز؟ الا يدخل فيها الاموات؟ الا يدخلون بمقتضى اللغة
يدخلون الذي مات قبل الاسلام والمجنون فاقد العقل - [00:23:50](#)

والصغير غير المميز. كيف لنا ان نقول انهم يدخلون في هذا الامر؟ نعم هم من جهة اللغة قد يدخلون. لكن من جهة العقل لا يدخلون.
كيف يدخلون من جهة العقل - [00:24:07](#)

لان دائمًا يا اخوة قاعدة تقول الخطاب لا يوجد الا لمن يتأتى منه فهمه. الله سبحانه وتعالى خاطب الناس بهذه الآية وقال للنبي قل للناس يا محمد. واضح يا اخوة فاذا نفسي قل يا ايها الناس بمن يتأتى منه فهم الخطاب - 00:24:17

اذا يا ايها كل من لا يتأتى منه فهو خطاب وان كان في اللغة يدخل في عموم الناس الا اننا لابد ان نخرج من عموم هذه الآية وعموم الناس بدليل - 00:24:35

العقل طبعا هناك فرق بين دليل العقل وبين الاحكام العقلية والاحكام العادلة العقل لابد ان يكون مستحضرًا في اي عملية تفسير لكن في فرق بين العقل الذي ينبغي ان تستحضره وبين الاحكام العقلية التي هي ذكرناها لكم سابقا هي الواجب العقلي والمستحيل العقلي والجائز العقلي - 00:24:45

وحتى في الاحكام العادلة لابد ان نستصحب العقل لانه العقل هو الذي يحكم على الشيء بكونه معتادا او غير معتاد العقل يحكم بان النار تحرق او لا تحرق وما الى ذلك - 00:25:07

العقل يحكم انه كيف كيف البشر يعرفون النار تحرق؟ بالتجربة يضع بهذه النار تحرق المرأة ويدرك ان هذه النار من خصائصها الاحراق لكن وعقله ادرك ذلك ربط بين السبب والسبب - 00:25:20

وادرك ذلك وربط بينهم وصار عنده هذا حكم عادي. من السنن الكونية من قوانين الكون التي لا تختلف الى الحكمة. لكن يمكن ان تختلف وهذا هو الفرق بين الاحكام العقلية والاحكام العادلة. طيب قد يقول قائل الله سبحانه وتعالى قد يقدر غير المميزين. وقد يقدر المجنون على - 00:25:34

اه فهمي الخطاب. نعم. الله سبحانه وتعالى قد يقدر المجنون على فهم خطابه وقد يقدر الطفل بعمر السنين على فهم الخطاب وما عيسى عنكم بعيد. عيسى عليه الصلاة والسلام تكلم في المهد في امور تعقل - 00:25:54

قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت. واوصاني بالصلاوة والزكاة ما دمت حيا. وبرا بوالدي ولم يجعلني جبارا شقيا. والسلام علي يوم ود ويوم اموت ويوم ابعث حية. هذا في سورة مريم - 00:26:12

اذا هذا الكلام الذي خرج من سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام هو ضمن سنن الكون ممكن؟ لا غير ممكن. الاطفال لا يصنعون هذا الطفل الذي ولد الان يستحيل ان يتكلم بهذا الكلام. اولا لا يخرج منه هذا الكلام. ثانيا يستحيل ان يعقل ما يتلفظ - 00:26:31

لكن كان هذا من عيسى عليه الصلاة والسلام على جهة خرق العادة على جهة خرق سنن الكون. ولذلك سنن الكون لو تختلف. وقد تختلف في حق عيسى عليه الصلاة والسلام. وسنة للكون تقول الطفل لا يتكلم - 00:26:48

في هذا الامر. سورة الكون تقول الطفل يستحيل ان يقول مثل هذا الكلام انه عقله يستحيل ان يخرج مثل هذا الكلام. لكن سوء الكون قد تخرق لحكمة اراده سبحانه وتعالى. مثل اثبات معجزات الانبياء - 00:27:02

وقد خرقها ديس عليه الصلاة والسلام فتكلم عيسى في المهد. فاذا نعم سنن الكون يدركها عقلي وهناك سنن في الكون لكن الكون قد تخرق وقد تخالف اذا اراد الله سبحانه وتعالى ذلك. طبعا لا يمكن ل احد ان يخلق صور الكون الا باذن الله سبحانه وتعالى. لا نبي ولا ولد. حتى المعجزات التي تجري على ايدي الانبياء انما هي - 00:27:15

الله سبحانه وتعالى وبخلق من الله وهي فعل من افعال الله المعجزات من افعال الله. سبحانه وتعالى فإذا يا اخوة الذي اردت ان ابينه لكم انه العقل يتصور انه الطفل يتكلم - 00:27:36

العقل يتصور انه المجنون يسمع الخطاب ويفهم الخطاب العقل يتصور انه الصغير الذي ولد امس ممكن ان يسمع الخطاب ان يفهم الخطاب اه الرياني لكن هذا يحصل في سور الكون لا يحصل في سن الكون. الكون قوانينه لا تسمح بذلك. لكن الله سبحانه وتعالى يمكنه ان يخرق هذه العادات - 00:27:51

يمكنه ان يخرق هذه الامور. اذا قل يا ايها الناس اني رسول الله بكم جميعا العقل يتصور ان يدخل في الناس هنا المجنون والصغير غير المميز. لكن السنن الكونية اخرجهما عن ذلك - 00:28:15

الكونية انما نفهمها في العقل ايضا وتصور العقل للشيء غير آآتجویز العقل للشيء ويمكن الصورة الكونية تختلف. اذا اراد الله سبحانه

وتعالى ذلك من اعظم الامثلة على ذلك ان النار التي القاها الله سبحانه وتعالى القى الله سبحانه وتعالى او قد القى الكفار فيها ابراهيم عليه الصلاة والسلام هذه النار - 00:28:29

الله سبحانه وتعالى عطل فيها خاصية الاحراق سنة من السنن الكونية تعطلت في هذه النار. ولذلك الامور التي الله سبحانه وتعالى في خوارق العادات وفي معجزات الانبياء لا يخرق القوانين العقلية - 00:28:50

انما يخرق القوانين العادلة. مثال اخر وسهل ايضا و قريب من هذا المثال. الله سبحانه وتعالى يقول والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. طب هذا خطاب - 00:29:06

او مثلا خطاب اخر واقيموا الصلاة هذا الخطاب للعقلاء هل يدخل فيه مثلا المجهول؟ لا لا يدخل فيه المجنون هل يدخل فيه الصغير غير مميز؟ لا يدخل فيه الصغير غير مميز. فاذا هذا ما يتعلق - 00:29:22

آآ تفسير القرآن بدليل العقل ودليل العقل يندرج معه امرين اثنين الاحكام العقلية والاحكام العادلة هناك فرق بين دليل العقل لان ايضا ان الاحكام العقلية وصولا للكون افهمها بعقولي. لكن هناك فرق بين العقل الذي استحضره دائما معي في التفسير. ومن الاحكام - 00:29:36

والعقلية عندي احكام عقلية اللي هي الواجب العقلي والمستحبيل العقلي والجائز العقلي طيب القسم الثاني من هذا الدرس هو ما يتعلق بدليل الحس وهذا اسهل ان شاء الله تعالى يمثل العلماء لتفسير القرآن الكريم بدليل الحس ببيان المراد بقول الله سبحانه وتعالى - 00:29:55

تدمر كل شيء بامر ربها. الله سبحانه وتعالى يقول في الريح التي اهلكتكم قوم عاد. الله سبحانه وتعالى اهلك قوم عاد بريح بريح صرصر عاتية سخراها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما - 00:30:14

سترى القوم فيها صرعي كأنهم اعجاز نخل خاوية هذه الريح التي سخراها الله سبحانه وتعالى على قوم عادوا اهلکهم بها. الله سبحانه وتعالى يقول بها تدمر كل شيء بامر ربها - 00:30:32

تدمر كل شيء بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم طيب كل شيء يدخل فيه السماوات والكواكب والقمر والشمس والنجوم وباقى الكرة الارضية والجبال الى اخر هذه المخلوقات التي خلقها الله نعم - 00:30:47

من جهة اللغة تدخل هذه الامور في عموم كل شيء لكننا نقول الحس اليوم حسنا ابصارنا اعيننا تدرك ان الشمس موجودة ولم تدمر وتدرك ان الكواكب موجودة ولم تدمر وتدرك ان الجبال موجودة ولا تدمر والبحار موجودة ولم تذهب. فاذا - 00:31:09

ما المراد بكل شيء هنا المراد بكل شيء كل شيء يتعلق بقوم عاد لابد ان نخصص بهذا الامر. لماذا؟ لأن حسنا يدرك عدم تدمير باقى الله سبحانه وتعالى لم يفعل بالكون كما يفعل كما سيفعل في الكون يوم القيمة - 00:31:29

والهجوم مع الشمس والقمر وقالوا تسير الجبال سيرا الى اخر هذه الایات فان الله سبحانه وتعالى سيدمر هذا الكون. الله سبحانه وتعالى يطوي السماوات والارض كطي السجل للكتب هذا المخلوقات لانه تطوى - 00:31:49

فضيلة الكتاب لم يحصل هذا معلومات اذا تدمر كل شيء بامر ربها ليس المراد بكل شيء كل شيء مطلقا انما كل شيء نفسها بكل شيء يتعلق بقوم بدلالة الحس. فالحس استثنى استثنى لنا - 00:32:04

باقي الامور ايضا هناك اقوام اخرى كانت تعيش في في الارض غير قوم عاد. اذا الله سبحانه وتعالى دمر كل قوم هاد وكل شيء ما يبقى عندنا ومنتهاش فاذا لابد دائما ان نستحضر هذه الامور. العلماء كما قلنا لكم يقولون الحس يشهد ان السماوات والارض لم تدمر وانه باقى - 00:32:22

موجودة وباقى بقى نفسها الى يومنا هذا اذا المراد تدمر كل شيء متعلق بقوم هاد حتى ان الله سبحانه وتعالى قال فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم. الله سبحانه وتعالى ترك الله سبحانه وتعالى مساكنهم بان الله سبحانه وتعالى - 00:32:39

كانت قريش تمر على ديار ثمود وكانوا يمرون على ديار لوط ايضا في جنوب البحر الميت بالمناسبة يعني. اه اللي هي سدوم. الله سبحانه وتعالى يقول عن اه قريش وانكم لتمرون - 00:32:56

عليهم مصبهين اه عن قوم لوط يعني كانوا يعرفون ديار قوم لوط. قريش كانت تعرف ديار قوم لوط في رحلة الصين في الصيف يذهبون الى الشام. والنبي والسلام خرج في رحلة الصيف الى الشام. كما هو ثابت - [00:33:11](#)

الله سبحانه وتعالى اية لنتذكر بها ما احله من عقاب وعذاب بهؤلاء المجرمين وادا نرجع قول الله سبحانه وتعالى تدمر كل شيء بامر ربها اي كل شيء متعلق بقوم عاد. وهذا يدركه العربي اصلا سريقة هذه المعاني. لكن انما نذكرها - [00:33:28](#) -

باب التقسيط والله اعلم. فادا تكلمنا اليوم على ما يتعلق بتفسير القرآن بدليل العقل ولا تفسير القرآن الكريم بدليل وبذلك تكون قد انتهينا يا اخوة من ادلة التفسير الاجمالي - [00:33:45](#)